الفصل الثالث

– المنحول على الأصمعى – مرويات قصيرة – وفاة الأصمعى – خاتمة البحث .

كبار الناس على اختلاف صنوفهم – السياسيون ، والقادة ، والعلماء ، والكتاب ، والذين تجاوزوا القدر المشترك فى فنونهم – عرضةٌ لأخيلة المتخيلين ، ولا يكاد يعرض أحد الباحثين إلى أخبار رجل من المشاهير حتى يرى من هذه الأخبار ما يصل إلى حد الخوارق والخرافات .

الأصمعى علم شامخ من أعلام الرواية وجدنا من أخباره ما وقفنا عنده نقلبه على وجوهه ، كهذه القصة التى جعلت منه شخصًا يتقرب إلى قصر الرشيد بعلمه وملحه ، ولا يجد لذلك وسيلة إلا تمسحه بالحرس ، فإذا قيض له أن يمثل بين يدى الرشيد ذهبت أشداقه تهدر بالمديح فى بنى أمية .... !

أو حينما يتحدثون عن ذاكرته ، فينسبون إليه أنه كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة .... ! إلى غير ذلك مما يستطيع العقل أن يرفضه جملة .

وإلى جانب هذا نسب إلى الأصمعى من الخرافات ما لا يحتاج إلى ذكاء كبير لرفضه : كهذه القصة الشعبية المتداولة بين الناس لعنترة بن شداد ، نسبها إليه أصحاب دور النشر سعياً وراء رواجها ، فذكّرنا هذا بما كان يجنح إليه الوراقون فى غابر الأزمان . ولعل أصحاب المطابع الذين استندوا فى نسبة قصة عنترة إلى الأصمعى – استندوا إلى التشابه بين قصة تروى أشعار الحماسة وبين راوية عرف برواية الشعر :

كان عنترة من فرسان العرب ، وله قصة معروفة تشير إلى معشوقته عبلة ، وإلى جرأته فى الذود عن القبيلة ، فتناول القصاص أشعار عنترة وقصته بحماستها العجيبة ، كلٌّ يزيد عليها ويُلَوِّنُها بحسب الغرض الذى سترمى من أجله ، كانت من العناصر الهامة حين يثيرون بها الجند والمقاتلة فى ميادين الحرب ، كما كانت تروى كذلك للتسلية وقطع الوقت بين عوام الناس .

فقديماً كان عتاب بن ورقاء يقود المعركة فى زمن الحجاج وهو يقول : أين القصاص ، أين من يروى شعر عنترة ؟ وهو يقصد بذلك تحميس الجند وتذكيرهم بلون من البطولات العربية .

وفى العصور الحديثة يذكر جورجى زيدان سبباً آخر لرواية هذه القصة لا يتصل بإذكاء روح الجند ولا بتحميس الناشئين ، ولكن لإلهاء الناس وإبعاد ألسنتهم عن قصر السلطان فيقول :

(إن رواية عنترة بوصفها الحالى وضعت فى أواخر القرن الرابع الهجرى : إذ نشأ بمصر من أفاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن إسماعيل ، وكان يتصل بباب العزيز فى القاهرة ، فاتفق أن حدثت ريبة فى دار العزيز ولهجت الناس بها فى المنازل والأسواق ، فساء ذلك العزيز ، وأشاروا إلى الشيخ يوسف المذكور أن يطرب الناس بما عساه أن يشغلهم عن هذا الحديث وكان الشيخ يوسف واسع الرواية فى أخبار العرب ، كثير النوادر والأحاديث . وكان قد أخذ روايات شتى عن أبى عبيد ، ونجد بن هشام ، وجهينة اليمانى الملقب بجهينة الأخبار ، وعبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعى ، وغيرهم من الرواة ؛ فأخذ يكتب قصة لعنترة ويوزعها على الناس ، فأعجبوا بها وانشغلوا عما سواها .

ومن تلطفه فى الحيلة أنه قسمها إلى اثنين وسبعين كتاباً ، والتزم فى آخر كل كتاب أن يقطع الكلام عند معظم الأمر الذى يشتاق القارئ أو السامع إلى الوقوف على تمامه ، فلا يفتر عن طلب الكتاب الذى يليه ، فإذا وقف عليه انتهى به مثل ما انتهى فى الأول ، وهكذا إلى نهاية القصة ، وقد أثبت فى هذه الكتب ما ورد من أشعار العرب المذكورين فيها ، ولكن تداول النساخين أفسد رواياتها)[1] .

ونحن إذ ننفى هذه القصة عن الأصمعى – فإننا لا نعجب من نسبتها له ، وهو الذى كان وثيق الصلة برجال الحرب يروى أخبارهم وأنسابهم ، ويردد أشعارهم ، بل كان يُعد شعراء الحرب طبقة يطلق عليها اسم الفرسان فى مقابل الشعراء الجياد الذين كان يطلق عليهم اسم الفحول ، أترى لهذا ربطوا بين الأصمعى ورواية عنترة ، أم أنها شهرة الرجل التى أثّرت أخيلة المتخيلين ؟

وهناك لون آخر رأيناه فى كتاب إعلام الناس فيما وقع للبرامكة من بنى العباس ، كتبه

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ١ : ١٢٠ ط الهلال سنة ١٩١١م .

الشيخ محمد دياب الأتليدى المصرى وفرغ من تأليفه سنة ١١٠٠ [٢] هـ : كتب فيما ذكره عن أبى جعفر المنصور أنه كان بخيلاً يقبض يده عن الشعراء المادحين ، ويعمل فى الوقت نفسه على إغرائهم ، ويعلن أنه سيثيبهم عن شعرهم ذهباً بوزن ما كتبوا عليه ، وأنه احتال للأمر إذ كان يحفظ القصيدة من مرة واحدة ، وكان عنده مملوك يحفظها من مرتين ، وجارية تحفظها من ثلاث مرات ، ثم يورد الأتليدى خبرًا على هذه الصورة :

(قال الراوى : وكان الأصمعى من جلسائه وندمائه ، فنظم أبياتاً صعبة ، وكتبها على قطعة عمود من الرخام ، ولفها فى عباءة وجعلها على ظهر بعير وغيَّر خلقته فى صفة أعرابى غريب ، وضرب له لثامًا ولم يبين منه غير عينيه ! وجاء إلى الخليفة فأنشده القصيدة ، فلما لم يحفظها الخليفة ولا مملوكه ولا جاريته أعطاه وزن الرخامة ذهباً .... !) .

وإذا كان لزامًا علينا أن نستبعد هذه الأخبار لظهور الصنعة فيها فإن التحقيق العلمى يفرض علينا الإشارة لها لنرى إلى أى حد نحلوا الأصمعى ما ليس له فى مجال الخبر والقصة .

مروياته القصيرة :

هناك وجه آخر من نشاط الأصمعى لا تراه فيه جادًّا جافًّا يروى اللغة ، ويتحدث فى اشتقاقها ، أو راوية للشعر القديم فى هذا النسق العلمى ، ولكنه يروى الطريف من الأمثال ، والجيد من الحكم ، ويروى من مأثور كلام العرب ما ترتاح إليه النفس : بعضه يكشف عن هذا الوجه الباسم المرح وهو ما عبر عنه بالملح ، يقوله أحياناً من عنده فهو صاحب رأى ومقالة ، وبعضه يرويه عن آخرين . ونحن نورد بعض هذا لا نبتغى به الحصر ، بحسبنا أمثلة منه تُعرِّف بهذا الوجه من الرواية .

– لا يكاد يجتمع عشرة إلا وفيهم مقاتل وأكثر ، ويجتمع ألف ليس فيهم حكيم .

– قال رجل : ما رأيت ذا كبر قط إلا تحوَّل داؤه فىّ . (يريد أنى أتكبر عليه) .

– لو قسمت فى الناس مائة ألف درهم كان أكثر للائمتى من لو أخذتها منهم [٣] .

– رأيت أعرابيًّا قد أتت له مائة وعشرون سنة ، فقلت له : ما أطال عمرك ؟ قال : تركت الحسد فبقيت [٤] .

---

(٢) طبع فى القاهرة سنة ١٣٠٧هـ

(٣) عيون الأخبار ٢ : ٤ .

(٤) البيان والتبيين ٣ : ١٤٥ ط السندوبى .

– قال : سألت ابن عون عن الفأل فقال : هو أن تكون مريضًا فتسمع يا سالم ، أو باغياً فتسمع يا واجد[٥] .

– ما ركب الرجلَ الدَّيْنُ إلا ذهب من عقله ما لا يرجع إليه أبدًا[٦] .

– قال : كتب كتاب حكمة فبقيت منه بقية فقالوا : ما نكتب ؟ قلت اكتبوا (يُسأَل عن كل صناعة أهلها)[٧] .

– قال عن محمد بن واسع : ما آسى من الدنيا إلاّ على ثلاث : بلغة من عيش ليس لأحد عليّ فيها منّة ، ولا لله عليّ فيها تبعة ؛ وصلاة فى جمع أكفى سهوها ويدخر لى أجرها ، وأخ إذا ما اعوججت قومنى .

– ثلاثة تحكم لهم بالمرؤة حتى يعرفوا : رجل رأيته راكباً ، أو سمعته يعرب ، أو شممت منه رائحة طيبة ؛ وثلاثة تحكم عليهم بالدناءة حتى يعرفوا : رجل شممت منه رائحة نبيذ فى محفل ، أو سمعته يتكلم فى مصر عربى بالفارسية ، أو رأيته على ظهر الطريق ينازع فى القدر[٨] .

– أثنى رجل علَى علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فأفرط – وكان يتهمه – فقال على : (أنا دون ما تقول وفوق ما فى نفسك)[٩] .

– قال سلم بن قتيبة للشعبى : ما تشتهى ؟ قال : أعز مفقود ، وأهون موجود قال : يا غلام أسقه ماء![١٠] .

– صنفان إذا صلحا صلح الناس : الأمراء والفقهاء[١١] .

– مدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر ، فأمر له بمال كثير وكسوة شريفة ورواحل موقرة بُرًّا وتمرًا ، فقيل له : أتفعل هذا بمثل هذا العبد الأسود ؟ قال : أما لئن كان عبدًا إن شعره فىّ لحر ، ولئن كان أسود إن ثناءه لأبيض ، وإنما أخذ مالا يفنى وثياباً تبلى ورواحل

---

(٥) عيون الأخبار ١ : ١٤٦ .

(٦) طبقات الزبيدى ١٨٣ .

(٧) البيان والتبيين ٢ : ١٠٠ ط عبد السلام هارون .

(٨) عيون الأخبار ١ : ٢٩٦ .

(٩) البيان والتبيين ٢ : ٧٢ ط السندوبى .

(١٠) عيون الأخبار ٢ : ٢٠٠ .

(١١) العقد الفريد ١ : ٢٥ ط الاستقامة سنة ١٩٤٠ م .

تنضى ، وأعطى مديحًا يروى وثناء يبقى[١٢] .

– قال : سمعت أعرابيًا يقول فى دعائه وابتهاله : إلهى ما توهَّمْتُ سعة رحمتك إلا وكأنَّ نعمة عفوك تقرع مسامعى أنْ قد غفرت لك . فصدِّقْ ظنى بك وحَقِّقْ رجائى فيك ، يا إلهى[١٣] .

ومن فكاهات الأعراب يروى الأصمعى قدرًا لا يحده الحصر نكتفى منه بهذه الأمثلة :

– يقول : سمعت أعرابيًا يقول : اللهم إنى أسألك ميتة كميتة أبى خارجة : أكل بذجا (حملا) وشرب معسلا ، ونام فى الشمس فمات دفيئًا شبعان ريان[١٤] .

– كان بين اثنين عبد فقام أحدهما فجعل يضربه ، فقال له الآخر شريكه : ما تصنع ؟ قال : إنما أضرب حصتى[١٥] .

– خطب أعرابى إلى قوم فقالوا : ما تبذل من صداق ؟ وارتفع السجف فرأى شيئًا كرهه فقال : والله ما عندى نقد ، وإنى لأكره أن يكون علىّ دين ![١٦] .

هذه الأخبار وأمثالها لم نسقها فى ختام البحث لمجرد المؤانسة والانتقال بالقارئ من الجد المتجهم إلى السهل الضاحك ؛ وإنما نريد أن نكرر مرة أخرى أن الأصمعى لم يكن أحفظ الناس لتراث العرب فحسب ، بل كان أعلم القوم وأخبرهم بدقائق حياتهم : كان يعيش فى صميم حياتهم ويعلم من أخبارهم الرصين الجليل ، والتافه المبتذل ، وهو عندما يقول – (وصلت بالعلم ونلت بالملح) إنما كان يبين لنا أن معاصريه من السراة والأمراء كانوا يقدرون ما يحمل من تراث العرب فى كل مظاهره ، ويرون فيه راوية فَذّاً يقدم لهم الثمين من مادة اللغة والأدب ، ثم يريحهم من عناء ذلك باللطيف الذى يستمده من صميم بيئة الأعراب حتى كأنما قد امتزجت بتفكيره وأصبحت قطعة من كيانه .

وفاة الأصمعى :

اختلف المؤرخون فى تحديد سنة وفاته ، وكما قلنا ونحن نتحدث عن مولده : إن الدواوين

---

(١٢) العقد الفريد ١ : ٢٤٧ .

(١٣) العقد الفريد ٣ : ١٣٠ ط الاستقامة .

(١٤) عيون الأخبار ٣ : ٢٧٦ العقد الفريد ٣ : ٤٧٨ .

(١٥) عيون الأخبار ٢ : ٥٢ .

(١٦) عيون الأخبار ٢ : ٢٠٠ .

لم تكن أخذت فى تدوين المواليد والوفيات ، ولهذا لا نستطيع القطع برأى من الآراء وإن كان الأمر هنا قد أصبح له من الدلائل والمقارنات ما جعل هذا الاختلاف ينحصر فى مدة قصيرة : فالأصمعى قد بلغ مبلغ المشاهير من الرجال ، وأصبح ما ينسب له من العلم يحتاج فى كثير منه إلى التعرف على تاريخ روايته ، وهذه ملابسات جعلت التاريخ الأدبى يحرص على تتبع كل ما يصدر عن الأصمعى مقروناً بتاريخه الزمنى وتجعل من اليسير التَّعرُّف على تاريخ وفاته الذى ينحصر بين سنة اثنتين وعشر ومائتين ، وسبع عشرة ومائتين .

واختلفوا فى الحكم عليه حيًّا وميتاً ، وسار الناس فى جنازته بين متهم له ومترحم عليه ، فقال أبو العيناء : كنا فى جنازة الأصمعى سنة خمس أو عشر ومائتين فحدثنى أبو قلابة الشاعر وأنشد لنفسه :

لعن الله أعظماً حملوها نحو دار البلى على خشبات
أعظماً تبغض النبى وأهل الـ بيت والطيبين والطيبات[١٧]

وكان أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمن وقيل حبيش بن منقذ عدوًّا للأصمعى من أجل المذهب ، إذ كان الأصمعى سنيًّا حسن الاعتقاد ، وكان أبو قلابة شيعيًّا رافضيًّا ، فلما بلغته وفاة الأصمعى شمت به وقال :

أقول لما جاءنى نعيه بُعداً وسُحْقاً لك من هالك
يا شر ميت خرجت نفسه وشر مدفوع إلى (مالك)[١٨]

ورأْىُ أبى قلابة بالإضافة إلى هذا صادرٌ عن هوى – فقد كان له مع الأصمعى قصة تملى عليه هذا الرأى إلى جانب كونه شتاماً بطبعه ، إذ كان يشتم الصحابة حين كان يخلو إلى نفسه ، فهو مُعْتَدٍ فى ظاهره وباطنه ، وكان عبد الصمد بن المعذل يعرف فيه ذلك فأنشد فى مواجهته :

يارب إن كان أبو قلابة يشتم فى خلوته الصحابة
فابعث عليه عقرباً دبابة تلسعه فى طرف السبابة
واقرن إليه حية منسابة وابعث على جوخانه سنجابة[١٩]

---

(١٧) وفيات الأعيان ٣ : ٣٤٨ .
(١٨) المصدر السابق ٣ : ٣٤٩ .
(١٩) معجم الأدباء ٧ : ٢١٨ .

وقصة اختلافه ، وعداوته مع الأصمعى يرويها عبد الصمد بن المعذل أيضًا قال : (جئت أبا قلابة الجرمى وهو أحد الرواة الفهمة ومعه الأرجوزة التى نسبت إلى الأصمعى وهى :

تهزأ منى أخت آل طيلة
قالت أراه كاللقى لا شىء له

قال : فسألته أن يدفعها إلىّ ، فأبى . فعملت أرجوزتى التى أولها :

تهزا منى وهى رود طلة
أن رأت الأحناء مقفعلة[٢٠]
قالت : أرى شيب العذار احتله
والورد من ماء البرنا حله[٢١]

قال : ودفعتها إليه على أنها لبعض الأعراب وأخذت منه تلك . ثم مضى أبو قلابة إلى الأصمعى يسأله عن غريبها فقال له : لمن هذه ؟ قال : لبعض الأعراب . فقال له : ويحك ! هذه لبعض الدجالين دلسها عليك أما ترى فيها كيت وكيت وكيت ؟ قال : فخزى أبو قلابة واستحيا[٢٢] .

فإذا كان أبو قلابة ممن لا يحتمل النقد كان هذا من أسباب رأيه السيئ فى الأصمعى .

قال أبو العيناء : وجذبنى من الجانب الآخر أبو العالية الشامى فأنشدنى :

لا در در نبات الأرض إذ فجعت بالأصمعى لقد أبقت لنا أسفا
عش ما بدا لك فى الدنيا فلست ترى فى النامس منه ولا من علمه خلفا[٢٣]

قال : فعجبت من اختلافهما فيه

وروى ابن الانبارى خبرًا يقول فيه عن محمد بن أبى العتاهية : لما بلغ أبى موتُ الأصمعى خرج ورثاه فقال :

أسفت لفقد الأصمعى لقد مضى حميدًا له فى كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده وودَّعنا – إذ ودِّع – الأنسُ والعِلْم

---

(٢٠) الأحناء جمع حنو ، وهو الاعوجاج – مقفعلة : يعنى منثنية ، يقول : تهزأ منى أن رأتنى محدودبًا مضطربًا .
(٢١) البرنا : الحناء .
(٢٢) معجم الأدباء ٧ : ٢١٩ ، ٢٢٠ .
(٢٣) وفيات الأعيان ١ : ٢٨٩ ، طبقات الزبيدى ١٩٢ .

وقد كان نجم العلم فينا حياتَه فلما انقضت أيامه أفل النجم![٢٤]

والرأى : أن هذه الأبيات – لمحمد بن أبى العتاهية ؛ إذ كان أبوه قد توفى سنة إحدى عشرة ومائتين ، أى قبل موت الأصمعى ، وفى هذه الأبيات يصف الأصمعى وعلمه وملحه ونوادره وصفاً يتفق مع آراء الكثيرين من الشاهدين له بالفضل الموثقين لروايته .

---

(٢٤) نزهة الألبا ١٧٢ .

خاتمة البحث

عرضنا فى هذا البحث لرجل من أكبر رواة العربية ، إن لم يكن أكبرهم على الإطلاق ، ولعل فضل هذا الرجل كما يتبين من هذا البحث يتمثل فى قيامه بنقل متن اللغة كل كلمة منه فى إطار من كلام العرب يتضح فيه معناها واستعمالها ، وأكثر ما تناوله الأصمعى من هذه الكلمات ذلك النوع الذى غُمّ أكثره على مفاهيم الناس ، والذى سمى بغريب اللغة .

وكانت أهمية هذه الدراسة فى عصرها أنها كانت من مستلزمات تلك البيئة التى وجدت فى البصرة ، وكان جل الاهتمام يتركز فى معرفة معانى الألفاظ التى وردت فى القرآن الكريم ، وفى حديث الرسول ﷺ على النحو الذى أشارت إليه الكتب فى المقابلة التى كانت بين ابن عباس ، ونافع بن الأزرق وأصحابه . كانوا يسألون ابن عباس عن معنى الكلمة فى القرآن الكريم ، ويجيبهم عنها ، فلا يستريحون إلا أن يسمعوا دليلاً من كلام العرب ، أو شاهداً من شعرهم .

كان هذا من أصول اهتمام البصريين بالدراسة اللغوية . وكانت طريقتهم فى التحصيل بادئ الأمر الاعتماد على الشيوخ الأول من أمثال عبد الله بن أبى إسحق الحضرمى ١١٧ هـ ويحيى بن يعمر العدوانى ١٢٩ هـ وعيسى بن عمر الثقفى ١٤٩ هـ وأبى عمرو بن العلاء ١٥٤ هـ ويونس بن حبيب ١٨٩ هـ إلى غير هؤلاء ، ثم رأوا من تمامهم أن يلتمسوا اللغة فى المربد عند الأعراب الوافدين للتجارة ، وظل المربد يمدهم بالمدد الواسع من اللغة والشعر ، فلما أحس الأعراب بحاجتهم إليهم ، يرسلون فى طلبهم لترجح بحكومتهم كفةٌ عن كفة كالذى كان بين الكسائى وسيبويه وبين المفضل والأصمعى ، ورأى الأعراب فى حاجة العلماء إليهم وسيلةً يستفيدون من ورائها كسباً مادياً – فسدت حكومتهم حين حكموا بأهوائهم ، ثم فسدت سليقتهم بطول مكثهم فى الحضر ، لاحظ ذلك أبو عمرو بن العلاء ، فقال لأبى خيرة الأعرابى : هيهات يا أبا خيرة ! لان جلدك ! لقد كان بينك الآن وبينك يوم حضرت إلينا بونٌ بعيد ! والمثل فى هذا كمثل ابن داود بن متمم بن نويرة : سأله أبو عبيدة عن شعر أبيه ،

فأنشده ، فلما استزاده أنشأ من عنده شعرًا نسبه إلى أبيه !

كان الأصمعى من طلاب البصرة ، يأخذ ألواحه متجهاً بها إلى المربد يكتب عن هؤلاء الأعراب ، أو يصحح عليهم ما سمع فى المسجد ، ثم يعود بألواحه يقرؤها على شيخه أبى عمرو ابن العلاء حتى قال له ذات يوم . (شمرت فى الغريب يا أصمعى !) فلما بدأت بضاعة الأعراب فى الكساد أو غل فى الصحراء يكتب عن صبية يتراجزون ، وعن أعرابى يرفع عقيرته بالشعر ، فإذا عزّت هذه البضاعة على وجهها هذا السهل صار يناقش الأعراب أمورهم ؛ ليحملهم على الكلام ؛ حتى قال أحد الأعراب لصاحبه مشيرا إلى الأصمعى : (تصدّق على هذا الغريب بأبيات من الشعر يعيهن عنك !) وطوّف فى الجزيرة فذهب إلى الطائف ؛ كما ذهب إلى المدينة والتقى هناك بعلمائها من أمثال محمد بن إدريس الشافعى ، فصاحبه مدة من الزمن قرأ عليه شعر الهذليين . وجلس إلى أبى رويم نافع بن عبد الرحمن . فقرأ عليه القرآن . والتقى بسفيان بن عيينة المحدث .

عاد الأصمعى إلى البصرة بعد رحلته الطويلة وفى ألواحه ما دوّنَ وكتب ، وفى صدره ما حفظ واستظهر ، وكان خليقاً به أن يصنف هذه البضاعة التى حملها وأكثر منها ، فيها غزير من الشعر وفى طياته ذلك الغريب الذى عرف مدلولاته سماعاً عن أهل الجزيرة ؛ كما عرف من عادات العرب وتقاليدهم ما أمده بالكثير من المفاهيم التى أعانته على المعرفة الدقيقة بملابسات الشعر .

وكان حرياً به أن يعرف الطرق والدروب بين البصرة وسائر أنحاء الجزيرة فتراه يقول :

إذا جزت ذات عرق إلى البحر فأنت فى تهامة . وإذا جزت وجرة وغمرة فأنت فى نجد إلى أن تبلغ العذيب ويقول : إذا جاوزت عجلز من ناحية البصرة فقد أنجدت . وإذا بلغت من ناحية الكوفة سميراء أو دونها فقد أنجدت إلى أن تبلغ ذات عرق . فإذا تصوبت فى ثنايا ذات عرق فقد أتهمت إلى غير ذلك .

وله حول هذه المعارف مؤلفاتٌ ككتاب جزيرة العرب ، وكتاب الأخبية والبيوت ، والدارات ، ومياه العرب ، ولو أنها لم تصل إلينا إلا أننا نجد عامة المؤلفين بعده ، وجمهرة من علماء البلدان يذكرونه فى مصادرهم . فصاحب معجم البلدان يعتمد عليه اعتماداً ملحوظاً ، ويعده من المصادر حين يعرّف فى كتابه بالسهول والدروب والجبال والدارات ، وينسبها إلى الأصمعى فى أكثر من موضع .

وإذن فقد ازدحمت حصيلة الأصمعى من علم العرب ولم يعد من الجزيرة بالغريب وحده ، ولا بالشعر وحده ، ولا بعادات العرب وحدها ؛ وإنما تعدى ذلك إلى المعرفة بدروب الجزيرة وطرقها ، ثم غريب الغريب وهو ذلك الأصل الذى استفاض فى دراستهم فى البصرة ، وظهر ذلك فى كثير مما يصدر عنه : سأله الرشيد عن شعر لأبى حزام العكلى ففسره له فقال له الرشيد : إن الغريب عندك لغير غريب فأجابه الأصمعى : يا أمير المؤمنين . ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسمًا ؟

وإذا كانت شواهد الغريب أكثر ما تكون فى الشعر والرجز ، وعاد الأصمعى يحمل هذه الشواهد – فإن معرفته للشعر لم تقتصر على المتون فحسب ، وإنما كان يعرف الشعر ويعرف قائله ويعرف أيضًا المناسبة التى قيل فيها بالإضافة إلى المعرفة التامة بمعانيه ، ودخل بهذه المعرفة قصر الرشيد .

وكما كان العلم سبيلاً إلى مجده – كاد يسلمه أيضًا إلى حتفه حين قرّبه إلى قصر الرشيد ، وقد رأى بنفسه كيف يتخطف الموت الوزراء والمقربين بسبب السعايات والوشايات وكاد الأصمعى يكون وزيرًا . فصار يلازم الخليفة فى بغداد ، والرقة ، والحجاز ؛ وكان الرشيد يدخره ليعرض عليه دقائق الأمور . واستدناه ذات يوم يلتمس مشورته فى قضية هامة شغلت الناس فى ذلك الوقت وهى ولاية العهد بين الأمين والمأمون ؛ كما كانت صلة الأصمعى قد توطدت بسيدات القصر . فهذه زبيدة تبعث إليه لتسأله فى معنى قول الرشيد لها (يا أم نهر) وكان قتل الوزراء فيما يبدو ظاهرة عامة فى البلاط العباسى حتى كان من النادر أن يفلت وزير من هذا المصير المؤلم . ودارت تهكماتهم على هذا المنصب . وأصبح دعاؤهم بالشر أن يكون الإنسان وزيرا ! كان على الأصمعى والحالة هذه أن يهجر بغداد . وأن يهرب إلى البصرة حين رأى رأس جعفر البرمكى فى طست . والرشيد يشير إليها قائلاً للأصمعى والشرر يتطاير من عينيه : (الحق بأهلك يا بن قريب !) .

كان على الأصمعى أن يعود إلى حلقته بالبصرة ؛ ليحيا مع فنه القديم – رواية الشعر واللغة – وكان جمع اللغة فى عصره قد أخذ منهجين :

الأول : وهو الذى عرف عن الخليل عندما فكر فى وضع كتاب العين . وخلاصته أن تؤخذ حروف العربية مؤلفة بعضها مع بعض (ثنائى وثلاثى) إلى آخر ما تنتهى إليه بنية الكلم العربى . وبعد أن تتكون هذه الجداول التى يبدو لنا لأول وهلة أن تكون طويلة جدًّا تحتوى

على الملايين من هذه المركبات – يعود صاحبها إلى كلام العرب فما وجده منها مستعملاً عندهم قيّده ، ومالم يجده عدّه مهملاً ولم يدخله فى معجمه .

الآخر : أن تجمع الألفاظ وتوضع كل لفظة فى مكانها من المعجم المبوب على حسب الموضوعات – وبالطبع كانت المدونات المتفرقة مثل الذى كتبه الأصمعى فى النخل ، وخلق الإنسان ، والشاة ، والدلو ، إلى غير ذلك من أهم وأوثق ما يعتمد عليه ، ثم ما ورد فيما جاء به الرواة من الغريب فى ثنايا الشعر والرجز ، وكان للأصمعى اليد الطولى فى هاتين الناحيتين . فقد أمد اللغة بهذه المجاميع التى دوّنها فى كتبه ، ثم بهذا الغريب الذى ورد فى مروياته من الشعر والرجز .

والذين بحثوا عن الشواهد ، والتزموا بالأسانيد من أصحاب المعاجم ومن علماء العربية – وجدوا معيناً مفيداً فى تلك الكتب التى عنيت بترتيب الألفاظ بحسب الموضوع ، ثم فى الكتب التى أفردت للغريب ، وما تنطق به قبيلة فيختلف لفظه فيها وقبيلةٌ أخرى ، وجدوا كتب النوادر التى وضعها أمثال أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى ، وأبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى ، وأبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى الذى نهج فى كتابه نهج الأصمعى إلى غير هؤلاء ، وهم إن اختلفوا فى مدار التأليف والتبويب فقد اتفق أكثرهم على أن يجمع ما أسلفنا الإشارة إليه ، وهو ذلك المختلف بين قبيلة وأخرى ، كما يبدأ بذلك كتاب اليزيدى : (أهل الحجاز برأت من المرض ، وتميم برئت – أهل الحجاز ، أنا منك براء ، وتميم وسائر العرب أنا منك برىء ....) إلى غير ذلك ، وكان الأصمعى يمد الطالبين بمثل هذا اللون من المعرفة .

فى عصر الأصمعى أيضاً كان النحو يكتب ، وكانت محاولات تفتيق الكلام العربى من حيث تركيبه والتمييز بين لغات القبائل وحصر الشواهد يستدعى رواية وثيقة المتون والأسانيد . هذه الرواية قد أصبحت على يد الأصمعى وأمثاله فنًّا له مقتضياته التى بعضها فطرى كقوة الحافظة والفطنة الناقدة البصيرة ، وبعضها مكتسب كالإحاطة بأنساب العرب ، وأيامها . وتاريخ من غيرهم ، ومسالك البلدان ، ومواطن أحيائها ، وقبائلها ، بالإضافة إلى ما صدر عنهم من فنون القول . والأصمعى يشير إلى هذا اللون المكتسب لا ليكون أساساً للرواية بل للشاعر ليكون فحلاً ، فيفرض عليه التلقى عن الشعراء ، والعودة إلى قصائد القدامى ؛ لتدور فى مسامعه الألفاظ ؛ وأن يعرف النحو يقيم به لسانه ، وأن يلم بالعروض ... إلى غير ذلك مما أوصى به ونقله إلينا ابن رشيق فى كتاب العمدة مرويًّا عنه .

وإذا كان هذا هو منهاج الشاعر الفحل فإن منهاج الراوية الذى حمل إنتاج الشعراء لابد أن يكون أدق وأعمق ، وفى هذا الفن الدقيق المعقد بدا لنا الأصمعى صورة لها من الاستقلال بكيانها ، ومن البروز والهيمنة على أطراف هذا الفن ما حاولنا تلمسه منذ البداية فى حياته ونشأته ، ولا حاجة بنا إلى إعادة القول فيه بعد أن ذكرنا أطوار تحصيل الأصمعى ، وبعد أن رأينا أنه جمع أطراف هذا الفن – الطرف الفطرى منه والطرف المكتسب – وأنه كان فى كليهما معدوداً من الأساطين والفحول .

والذين أمدونا بأسماء كتبه قد أمدونا بخمسين كتاباً ونيف منها . وبالرغم من أن الذى وصلنا منها قليل فإننا على ضوء هذا القليل الذى بأيدينا قد استطعنا أن نرد هذا الإنتاج إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول : تلك المجاميع اللغوية الموزعة فى كتيبات بحسب موضوعها مثل : كتاب خلق الإنسان ، والخيل ، والشاء إلى غير ذلك .

النوع الثانى : هو ما اتجه فيه إلى الأبحاث اللغوية مثل : كتاب الهمز وفعل وأفعل ، وكتاب المقصور والممدود ....

النوع الثالث : هو الذى يبحث فى نصوص جاء بها على وجه الاختيار بعد أن وجدها مستقرة فى صميم الحياة الأدبية واللغوية مثل : غريب الحديث (حديث الأعراب) والقصائد الست إلى غير ذلك .

هذا هو مجال التأليف عند الأصمعى لو نظرنا إليه من خلال إنتاجه المدوّن ، أما الجانب الآخر وهو الأثر المروى فهو – وإن كان أكثره شتاتاً بين صفحات الكتب ، وأصعب تناولاً – فإنه كان ذا خطر جليل بما حمل من عادات العرب وتقاليدها وظروف حياتها .

حمل هذا الإنتاج الغزير الفطن تلاميذه من بعده الذين تربعوا كأساتذة أفذاذ وشيوخ معدودين من شيوخ اللغة والأدب منهم : أبو حاتم السجستانى ، وأبو عمرو صالح بن إسحق الجرمى ، وأبو عثمان المازنى ، وأبو الفضل الرياشى ، وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى . والذين نجدهم عندما يقولون – أخذنا عن الأصمعى – نراهم يعنون الثقة فى الرواية والذروة فى التحصيل ، بل إننا نجد العلماء البعيدين عن عصر الأصمعى عندما يروجون لبضاعتهم يقولون : لقد اعتمدنا فى كتبنا هذه على أصح مصادر الرواية وأوثقها ، ويشيرون إلى أبى سعيد الأصمعى . فأبو الحجاج الأعلم بن يوسف الشنتمرى وهو من رجال القرن الخامس يرى أن

أمثل الرواية وأصحها تلك التى تنتهى إلى الأصمعى ، فكان يبدأ بروايته عنه حتى إذا استوفاها نص على انتهائها ، وكذلك كان أبو سعيد السكرى وهو يروى عنه ديوان الهذليين .

ومما يجرى فى هذا السياق توثيق الرشيد له . فكان يرسل إليه ما يرغب فى معرفته ويتلقى منه إجاباته عنها ومن المعروف أن بطانة الرشيد كانت حافلة بالشعراء والأدباء وعلماء الرواية . ولكنْ لم يعدل به بديلاً : فتراه مثلا يقول للكسائى - وكان للكسائى مكانة فى القصر - يا على . إذا جاءك الشعر فإياك والأصمعى وكان الشافعى رضوان الله عليه يقول : لم أجد فى هذا العسكر أصدق رواية من الأصمعى .

وبقى علينا ونحن ننهى هذه الخاتمة أن نشير إلى كلمة وردت فيما يرويه أبو سعيد عن نفسه وهى - (وصلت بالعلم ونلت بالملح) - لنقول : إن الرجل كان واعياً لما يفرضه فن الرواية عليه من أدب فى السلوك ، وحتى ينفى ما يتعرض له أمثاله من تهم فهو يذكر أنه إذا كان قد توصل إلى أن يرتاد مجالس الخلفاء والأمراء بعلمه فإنه لم يكن يجعل من هذا العلم بضاعة يكتسب بها المال ، فما إن وصل به حتى كان يصطنع أسلوباً آخر لينال به المال هو الملح وما يستطرف من الأخبار والحكايات ، وقد ذكرنا منها نماذج فى آخر هذا الكتاب .

وبعد فإذا كان هذا شأن الرواة فى الذروة من التقدير - فلماذا قل الاهتمام بهم ، وضعف تقديرنا لهم فى الدراسات الأدبية واللغوية الحديثة فى عصرنا الحاضر؟ ربما كان أهم سبب فى هذا هو اعتمادنا على الكتب المدونة وتعودنا على ما نشر منها ، ولم يدع هذا فى قرارة نفوسنا مكاناً للاهتمام بأولئك القدامى الذين كانوا بالنسبة لثقافتنا كالقمم التى تنساب منها السيول ، لتجتمع فى النهاية ، وتصبح أنهاراً كبارًا .

مصادر البحث ومراجعه[1]

الإتقان فى علوم القرآن — لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ط القاهرة سنة ١٣٧٨ هـ رقم ٣٨٥ ب و ٣٩٤٨ ب .

أخبار أبى نواس — لجمال الدين أبى عبد الله محمد بن جلال (ابن منظور) ط القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ ٦٢٣٤ ج .

أخبار النحويين البصريين — لأبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى ط مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م ١٨٨٠٠ د .

أدب الكاتب — لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ط الاتحاد الأخوى سنة ١٣٢٨ هـ - وطبعة السلفية سنة ١٣٤٦ هـ - ٥٤٢٦ د .

الأزمنة والأمكنة — لأبى على المرزوقى ط حيدر آباد بالهند سنة ١٣٣٢ هـ ١٠١٧٥ ح ٥٥١٦ ج ٥٥٩٥ ج .

الأصمعى حياته وآثاره — للدكتور عبد الجبار الجومرد مطابع الكشاف بيروت سنة ١٩٥٥ م ١٣١١٢ و ١٣١١٣ ج .

الأصمعيات — نشرها وليم الوردت سنة ١٩٠٢ م . وأعاد نشرها هارون وشاكر ط المعارف سنة ١٩٥٥ م ١٩٦١٤ د و ١٩٦١٥ د .

الأغانى — لأبى الفرج الأصفهانى ط دار الكتب برقم ٢٨٥٢ ب و ط الاستقامة برقم ٢١٣١ ب .

الاقتراح فى أصول النحو — لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ط حيدر آباد سنة ١٣١٠ هـ ٣٣٠٤ ج و ٣٣٠٥ ج .

(١) الأرقام المذكورة بعد بيانات الطبع هى أرقام الكتب فى مكتبة الإسكندرية .

الأمالى — لأبى على إسماعيل القالى ط دار الكتب سنة ١٩٢٦ ٢٠٩٤ ب .

الإمام الشافعى — الأستاذ مصطفى عبد الرازق ط البابى الحلبى (أعلام الإسلام) ٨٦٦١ د .

إنباه الرواة على إنباه النحاة — لأبى الحسن على بن يوسف القفطى ط دار الكتب ١٩٥٠ إلى ١٩٥٥م ١١٠١٧ ح ٤٠٧٤ ب و ٦٣٧٨٣ .

الإنباه على قبائل الرواة — لأبى عمر يوسف بن عبد البر ط السعادة سنة ١٣٥٠هـ ١٠٢٠٠ د .

البخلاء — لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . بتحقيق الدكتور الحاجرى ط القاهرة سنة ١٩٤٨م ١٠٠٧٣ و ١٠٢٣٩ ج .

البداية والنهاية — للحافظ عماد الدين أبى الفدا ط السعادة سنة ١٣٥١هـ ١٩٣٢م ١٠٢١٨ ح .

بغية الوعاة — لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ط السعادة سنة ١٣٢٦هـ ٢٠٩٦ ب .

بلوغ الأرب — للسيد محمود شكرى الألوسى ط الرحمانية سنة ١٩٢٤م ٦٦٤١ ح .

البيان والتبيين — لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ط الاستقامة سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م ١٠٩٥٥ ح وط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٨ .

تأويل مشكل القرآن — لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م ١٢٥٤٨ ح .

تاريخ الأمم والملوك — لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ط الاستقامة سنة ١٩٣٩م ٩٣٠٨ ج .

تاريخ آداب العرب — للأستاذ مصطفى صادق الرافعى ط الأخبار سنة ١٩١١م ٥٦٨٢ ج و ٩٣٦٩ ج .

تاريخ آداب اللغة العربية — للأستاذ جورجى زيدان مطبعة الهلال سنة ١٩١١م ٤٣٧٨ج .

تاريخ الآداب العربية — الأستاذ كارل نالينو ط دار المعارف سنة ١٩٥٤م ١٨٤٦٦ د و١٨٤٦٧ د .

تاريخ العرب قبل الإسلام — دكتور جواد على ط بغداد سنة ١٩٥٠م ١١٨٣٦ و ٤٠٦٩ ب .

تاريخ بغداد — لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ط السعادة سنة ١٩٣١م ١١٢٩٤ ج .

جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس — لأبى عبد الله محمد بن فتوح الحميرى ط القاهرة سنة ١٢٠١٦ و١٢٠٧ ج .

جمهرة أشعار العرب — لأبى زيد محمد بن الخطاب القرشى ط بولاق سنة ١٣٠٨هـ ٦٧٦٦ ج .

جمهرة أنساب العرب — لأبى محمد على بن سعيد بن حزم الأندلسى . دار المعارف سنة ١٩٦٢م بتحقيق عبد السلام هارون ٥٥٣٧٩ .

الحيوان — لأبى عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ط الحلبى ١١٠٥٧ ج .

خزانة الأدب — للبغدادى ط السلفية سنة ١٣٤٩هـ ١١٩٤٥ و١١٩٧٣ ج .

الخصائص — لأبى الفتح عثمان بن جنى ط دار الكتب سنة ١٩٥٢م . ١٩٥٥م . ١٩٥٦م ٥٥٥٥٩ .

خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال — للحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى . المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢ هـ .

خلق الإنسان — للأصمعى ط بيروت ضمن مجموعة الكنز اللغوى سنة ١٣٢٢هـ ونشره هفنر سنة ١٩٠٣م ٣٥٢٤ ج .

الخيل — للأصمعى نشره أوجست هفنر ط فينا سنة ١٨٩٥م .

الخيل — لأبى عبيدة معمر بن المثنى ط دائرة المعارف العثمانية حيدر

.	آباد سنة ١٣٥٨هـ ١٠١٩٠ ج .
الدارات	للأصمعى نشره أوجست هفنر بيروت سنة ١٨٩٨م وسنة ١٩١٤م ١١٤٦ ج .
ديوان الحماسة	لأبى تمام ط صبيح سنة ١٣٢٥ ج .
ديوان الهذليين	رواية أبى سعيد السكرى ط دار الكتب سنة ١٩٤٥م ٣٧٥٧ و ٣٧٥٨ ب .
زهر الآداب	لإبراهيم بن على الحصرى القيروانى شرحه زكى مبارك ط القاهرة سنة ١٩٢٥م ٦٥٨٤ و ٦٦٤٨ و ٦٩٩٠ ح .
السيرة	لأبى محمد عبد الملك بن هشام ط حجازى سنة ١٩٣٧م ٨٨٨٤ ج .
الشاء	للأصمعى ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب بالقاهرة برقم ٢٢٩ .
شرح المفصل	لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش ط المنيرية . وأخرى ط ليبزج سنة ١٨٨٢م ١٠٢١٤ ح و ١٠١٣ ب .
شرح المفضليات	اختيار المفضل الضبى ط اليسوعيين سنة ١٩٢٠م ٣٨٢٠ ب . ١٨٦٠ ب .
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب	لعبد الحى بن أحمد المعروف بابن العماد ط مصر سنة ١٣٥٠هـ ٨١٢٦ و ١١٢٧١ ج .
الشعر والشعراء	لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ط دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٦٤هـ ٢٠٦٠ د ١٢١٣١ و ١٢٦٠ ج .
طبقات الزبيدى	محمد بن الحسن الزبيدى ط الخانجى سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م ١٢٦٠٨ ج ١٢٦٠٩ ج ١٢٥٣٩ ج ١٢٥٤٠ ج .
طبقات فحول الشعراء	محمد بن سلام الجمحى ط دار المعارف ١١٨٦٠ ج .
الطبقات الكبرى	عبد الله محمد بن سعد الواقدى ط دار صادر بيروت سنة ١٧٣٦هـ ١٩٥٧م ٢٩٥٤ .

عصر المأمون — دكتور أحمد فريد رفاعى ط دار الكتب سنة ١٩٢٧م ٢١٥٣ و ٢١٩٥ ب .

العقد الفريد — أحمد بن محمد بن عبد ربه ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠ وأخرى ط الاستقامة ٣٨١٢ ب و ١١٣٢٦ ج .

العمدة — الحسن بن رشيق ط هندية سنة ١٩٢٥م ٧٣٣٣ ج و ٩٣٩١ ج .

عيون الأخبار — ابن قتيبة ط دار الكتب سنة ١٩٢٥م ٢١٤٣ و ٢١٤٤ و ٢٩٠١ ب .

غاية النهاية فى طبقات القراء — محمد بن محمد الجزرى نشره ج . برجستراسر ط السعادة سنة ١٩٣٢م ١٠٤٨١ و ١٠٨٩٥ ج .

فتوح البلدان — أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ط الموسوعات سنة ١٩٠٩م ٢٣١٥ ب و ٧٤٩١ ح .

فحولة الشعراء — للأصمعى . شرحه محمد عبد المنعم خفاجى وطه الزينى سنة ١٩٥٣م ١٨٠٢٦ د .

الفَرق — للأسمعى نشر فى فينا سنة ١٨٧١ م .

فعلت وافعلت — للأصمعى ضمن مخطوطة بدار الكتب بالقاهرة برقم ٢١٥ .

الفهرست — محمد بن اسحق النديم ط ليبزج سنة ١٨٧١م ٣٠٢٢ وطبعة الرحمانية رقم ١٢٧٨١ و ١١٩٥٦ ج .

فوات الوفيات — محمد بن شاكر ط القاهرة سنة ١٢٨٣ هـ ١١٢٨٩ ح .

كتاب الإبل — للأصمعى نشره أوجست هفنر ليبزج سنة ١٩٠٥ وطبع فى بيروت سنة ١٩٠٣م ٣٥٢٤ ج .

كتاب الحماسة — ابن الشجرى ط حيدر آباد سنة ١٣٤٥ هـ ٦٩٥٧ ج .

كتاب الصناعتين — أبو هلال العسكرى ط الآستانة سنة ١٣٢٠ هـ ٦٥١ و ٦٦١ و ٧٥٠ ب و ١١٦٥٧ ج و ٩٦٧٦ ح .

الكرم	الأصمعى ط بيروت سنة ١٩١٤م ٢٦٢٧ ج .
المخصص	على بن إسماعيل بن سيده ط بولاق سنة ١٣١٦هـ ٢٩٤١ .
المزهر	عبد الرحمن السيوطى ط السعادة وأخرى ط الحلبى سنة ١٩٥٨م ٥٥٣٥٢ .
مروج الذهب	على بن الحسين المسعودى ط باريس سنة ١٨٨٧ م وأخرى ط مصر ٣٥٩٠د و٥٠٠٧ د .
المعارف	عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣١٨٧ ج و٨٤٨٦ ج .
معجم الأدباء	ياقوت بن عبد الله الحموى ط دار المأمون ٢٨٤٩ ب .
معجم البلدان	ياقوت بن عبد الله الحموى ط السعادة سنة ١٩٠٦م ٤١٦٣ ج .
المنتقى من أخبار الأصمعى	ضياء الدين المقدسى نشره عزالدين التنوخى ط المجمع العلمى بدمشق سنة ١٩٢٦ م .
الموشح	محمد بن عمران المرزبانى ط السلفية سنة ١٣٤٣هـ ٦٦٤٩ ج .
النبات والشجر	للأصمعى نشره أوجست هفنر ط اليسوعيين سنة ١٨٦١ م .
النخل والكرم	منسوب للأصمعى نشره أوجست هفنر ط بيروت سنة ١٩٠٨م ٢٦٢٧ ج .
نقائض جرير والأخطل	أبو تمام نشره انطون صالحانى ط اليسوعيين ٥٤٤٩ ج .
النقائض	أبو عبيدة معمر بن المثنى ط أوربا سنة ١٩٠٥م ٣٨١٥ ب .
النوادر فى اللغة	أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى ط بيروت سنة ١٨٩٤م ٣١٨٠ د و١٩٣٦ ج و١٨٢١ ج .

الوزراء والكتاب — محمد بن عبدوس الجهشيارى ط الحلبى سنة ١٩٢٨ م ١١٢٧٢ ج .

الوساطة بين المتنبى وخصومه — على بن عبد العزيز الجرجانى دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م ٦٨٤٥ ج .

وفيات الأعيان — ابن خلكان ط اليمنية بمصر سنة ١٣١٠ هـ .